

٥٠١
٥٠١
٥٠١

الموصول وصلته في العربية

دراسة في البنية والتركيب
(القرآن الكريم نموذجًا للتطبيق)

Relative Pronouns and Clauses in Arabic

A Study in Morphology and Syntax
The Holly Qur'an as a model for application

إعداد

محمود محمد رمضان الديكي

إشراف

الدكتور عبد الحميد الأقطش

٩٨/٤
١٢
١

حزيران ١٩٩٧

الموصول وصلته في العربية

دراسة في البنية والتركيب
(القرآن الكريم نموذجاً للتطبيق)

إعداد

محمود محمد رمضان الديكي

بكالوريوس لغة عربية وآدابها، جامعة اليرموك، ١٩٩١

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الآداب، قسم اللغة العربية
وآدابها - جامعة اليرموك، تخصص لغة ونحو

لجنة المناقشة:

د. عبد الحميد الأفتش رئيساً
أ.د. سمير شريف ستينية عضواً
د. عبد القادر السعدي عضواً

حزيران ١٩٩٧

الإهداء

إلى كل من وصلني بمعروف أو حقّت عليّ صلته:

آل البيت الكرام عليهم السلام.

أمي
أبي

زوجتي

أساتذتي وأصدقائي وزملائي السائرين على دروب المعرفة.

شكر وتقدير

الحمد لله كما يجب، أحمدك ربي ولا أحصي ثناء عليك، وأصلي وأسلم على رسولك صلاة كما ينبغي حتى يرضى، وعلى آل بيته، والسائرين على نهجه مذ كان حتى يكون.

أما أستاذنا الفاضل الدكتور عبد الحميد الأقطش، فله مني دعاء خير ما دام في النفس نفس، فقد علمني حروف الأبجدية من جديد، وكان لي نعم الهادي والدليل، لم يبخل بعلم ولا ضن بوقت، خير ما فيّ منه، وأما النقص فمن نفسي.

وأما أستاذنا الفاضل الدكتور سمير ستيتية، فله في تفكيري ووجداني موضع لا يعلمه إلا الله، له الفضل والشكر على أحسن ما يكون الشكر على موافقته على مناقشة هذه الدراسة دون تردد، نفعه الله بأجر ما تجشم من عناء الدرس والتقصي، أنه يجزي من يشاء بغير حساب.

أما شيخنا الدكتور عبد القادر السعدي، من جامعة آل البيت، فله جزيل الشكر على تجشم عناء الدراسة والتمحيص والتدقيق، عسى أن ينفعني الله بعلمه، وأن يهديني إلى الاتصاف بخلقه الجم.

ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي في جامعة اليرموك الذين أفدت منهم، وعلى أيديهم تتلمذت. وكذلك الشكر كل الشكر لزملائي الذين شاركوني عناء البحث والتقصي، وإخراج هذه الدراسة بهذه الصورة، لا سيما الصديق محمود أبو موسى، والصديق أمين عودة، وآخرون.

قائمة بالرموز الصوتية المستخدمة

الرمز	الصوت بالعربية	الرمز	الصوت بالعربية
q	ق	.	أ
k	ك	b	ب
l	ل	t	ت
m	م	t̄	ث
n	ن	ḡ	ج
h	هـ	h̄	ح
w	و	k أو h	خ
y	ي	d	د
a	الفتحة	d̄	ذ
ā	الفتحة الطويلة	r	ر
u	الضمة	z	ز
ū	الضمة الطويلة	s	س
i	الكسرة	sʹ	سين سامخ
ī	الكسرة الطويلة	š	ش
e	الكسرة الممالة	s̄	ص
ē	الكسرة الممالة الطويلة	d	ض
o	الضمة الممالة	t̄	ط
ō	الضمة الممالة الطويلة	z̄	ظ
á أو ā	الفتحة المخطوفة	ʿ	ع
é أو ē	الكسرة المخطوفة	g	غ
ā	المد العارض	f	ف

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
الملخص	ط
المقدمة	١
التمهيد	١٥-٣
المصطلح والتعريف	٤
وظيفة الموصول	٧
الموصول وصلته في ضوء مفهوم الجملة	١١

الفصل الأول

الضمير الموصول لغاته ووروده في القرآن الكريم

أولاً: الموصولات الخاصة	١٧-٢٦
أ- الذي	١٧
ب- اللذان	١٩
ج- الذين	٢٠
د- التي	٢٢
هـ- اللتان	٢٣
و- جمع التي	٢٣
ز- ما استعمل لجمع المذكر غير (الذين)	٢٤
ح- (ذو) الطائفة	٢٥
ثانياً: الموصولات المشتركة	٢٧-٤٠
أ- ما	٢٧
ب- من	٣١
ج- أي	٣٤

- د- ذا ٣٧
- هـ- (ال) الداخلة على صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول ٤٠

الفصل الثاني

الضمائر الموصولة، أصولها وتطورها

- مقدمة ٤٥
- مدخل عام ٤٥
- العلاقة بين التعريف والإشارة ٤٦
- العلاقة بين الموصول والإشارة ٤٧
- العلاقة بين الموصول والتعريف ٤٧
- أولاً: الموصولات الخاصة ٤٩-٧٦
- ١- الذي ٤٩
- آراء النحاة العرب ٤٩
- آراء المستشرقين ٤٩
- ٢- اللذان ٥٢
- ٣- الذين ٦٢
- ٤- التي ٦٤
- ٥- صيغ جمع المؤنث ٦٥
- ثانياً: الموصولات المشتركة ٦٦
- أ- (مَنْ) و(مَا) ٧٢
- ب- أي ٧٥
- ج- (ال) التعريف ٧٦

الفصل الثالث

دراسة المركب الموصولي تركيبياً

- مكونات المركب الموصولي ٨٠-٩٠

٨٠أولاً: المرجع
٨١- المرجع نكرة
٨٢- رتبة المرجع
٨٣- حذف المرجع
٨٣ثانياً: الضمير الموصول
٨٤- رتبة الضمير الموصول
٨٥- حذف الضمير الموصول
٨٨ثالثاً: الصلة
٨٨- رتبة الصلة
٨٩- حذف الصلة
٩٠الخانة النحوية
٩٣-١٠٤قواعد سلامة التركيب
٩٣أ- القواعد المكونية
٩٣ب- القواعد النحوية
٩٤أولاً: الإعراب
٩٥ثانياً: المطابقة
٩٦ثالثاً: الربط العائدي
٩٨- أحوال العائد
١٠٠- حذف العائد
١٠١- شروط حذف العائد
١٠٥قواعد الدلالة
١٠٥- قنود الحذف
١٠٥- قنود الصلة
١٠٩الخاتمة
١١١قائمة المصادر والمراجع
١١٩الملخص باللغة الإنجليزية

الموصول وصلته في العربية

دراسة في البنية والتركيب

(القرآن الكريم نموذجاً للتطبيق)

إعداد: محمود محمد رمضان الديكي

إشراف: الدكتور عبد الحميد الأقطش

الملخص

تناولت هذه الدراسة الضمانر الموصولة في اللغة العربية، وفق أسلوب مقارنة مع اللغات السامية. وقد عنيت بجانب التطبيق على القرآن الكريم. وقد سارت الدراسة في مسارين:

الأول: تأصيلي، حيث درست الضمانر الموصولة في اللغة العربية؛ أصولها وتطورها، وذلك من خلال النظر في بنية اللفظ وما تشي به من عناصر صوتية وصرفية، والنظر في اللغات السامية والبحث فيها عن العناصر الصوتية المشتركة فيما يخص الضمانر الموصولة وضمانر الإشارة. وكذلك النظر في اللهجات العربية في المستوى الفصح وكذلك اللهجات الدارجة، ومن خلال ما سجله علماء اللغات السامية لهذه الضمانر. وقد عنيت الدراسة كذلك بما أطلق عليه: الموصولات المشتركة وهي (ما، من، أي) وكذلك دالة التعريف.

الثاني: تركيبية، حيث عنيت الدراسة بتحديد عناصر المركب الموصولي، أي: الموصول، والصلة، والاسم الذي تصفه جملة الصلة، وقد أطلق عليه في هذه الدراسة المرجع. ودرست سمات كل عنصر من حيث التعريف والتنكير، والخانة النحوية، والحذف. وكذلك تم تبين قيود سلامة التركيب، من حيث، المطابقة والإعراب، والربط العائدي والدلالة.

كما عنيت الدراسة بتحديد مفهوم الضمير الموصول ووظيفته، وتحديد مفهوم المركب الموصولي ووظيفته. وقد تم حصر الضمانر الموصولة في القرآن الكريم وتواترها، واللغات الواردة فيها. وقد اشتملت الدراسة على جداول تبين الضمانر الموصولة الواردة في القرآن الكريم والخانة النحوية، وجداول تمثل الضمانر الموصولة في اللغات السامية وبعض اللهجات العربية القديمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد حاولت هذه الدراسة أن تقوم على سوقها، بحثا جادا، وجهدا لا يعرف الكلل، بالتقصي والجمع والتدبر والمناقشة والاستيضاح، ومع ذلك فإنني أقدمها للقارئ على أنها لم ترق في مراتب الكمال، إلا بمقدار نقص صاحبها.

وقد جاءت في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. في التمهيد تم توضيح الضمير الموصول مفهوما ومصطلحا ووظيفة، وفي الفصل الأول تم حصر الضمائر الموصولة في القرآن الكريم، واللغات الواردة في هذه الضمائر، وقد نوّقت بعض القضايا المتعلقة ببعض دوال الاستفهام والإشارة التي أشار النحاة إلى موصوليتها، وكذلك دالة التعريف في العربية.

وعرض الفصل الثاني لتأصيل الضمائر الموصولة وفق المنهج التاريخي المقارن بين العربية ولهجاتها، واللغات السامية، بغية فهم هذه الضمائر والمراحل التي مرت بها، وتشكلها من العناصر الإشارية المشتركة بين التعريف والإشارة والموصولية. وفي الفصل الثالث دراسة تركيبية للمركب الموصولي: عناصره ووظيفته وقيوده النحوية، كالمطابقة والربط العائدي، ثم قيود الدلالة. وكانت الدراسة في مجملها تطبيقا على القرآن الكريم.

لقد ناقش النحاة العرب الضمائر الموصولة نقاشا مطولا في كتبهم، وقد جاءت هذه الضمائر أحيانا في أبواب مستقلة، كما هي الحال في الكافية وشروح الألفية وغيرها، وأحيانا ضمن دراسة الجملة وإعرابها، أو ضمن أقسام الكلام، أو عند مناقشة مفهومي التعريف والتكبير، كما هي الحال عند سيبويه، وابن هشام في المغني، وغيرهما. أما في العصر الحديث فقد ركزت دراسات المستشرقين والمهتمين من العرب - من أمثال بروكلمان ورايت وموسكاتي وبرجشتراسر ورايين، ومن العرب زاكية رشدي وإسماعيل عمارة وعبد الرحمن أيوب - على تأصيل الضمائر في

العربية عن طريق مقارنتها باللغات السامية، غير أن الضمائر الموصولة لم تلق من العناية ما لقيته الضمائر الأخرى.

متمنيا أن تتضمن هذه الدراسة إلى مثيلاتها في المكتبة العربية، وأن تجد لها مكانا متواضعا بين كتب النحو العربي وعلم اللغة المقارن.

التمهيد

الموصول

- المصطلح والتعريف والوظيفة.
- الموصول وصلته في ضوء مفهوم الجملة.

المصطلح والتعريف :

مصطلح (الموصول) يطلق في كتب النحو على مجموعة من البنئ الصرفية في العربية تنتظم في قسمين: الأول ما أطلق عليه النحاة (الموصول الاسمي)، والثاني ما أطلق عليه (الموصول الحرفي) وهو ما يؤول مع ما بعده بمصدر^(١)، وهو ليس من مجال هذه الدراسة.

أما مصطلح (الاسم الموصول) فلعل أول استعمال له يظهر عند المبرد (ت ٢٨٥ على الأرجح) وكان يرادُ به (الموصول الاسمي)، وهو (الذي) وما يبنى عليها، و(من)، و(ما)، و(أي)... و(الموصول الحرفي) وهو (أن)، و(ما) المصدرية، و(كي)... وقد أطلق عليها (الأسماء الموصولة المصادر)^(٢). وكما هو الحال في مجمل المصطلحات النحوية أو التعريفات والحدود، فإن المرء لا يكاد يعثر في كتب النحو المبكرة على مصطلح قارٍ محدد أو تعريف مانع جامع (للاسم الموصول)، فابن السراج (ت ٣١٦) لم يستعمل مصطلح (الاسم الموصول) وإن كان قد عرفه بقوله "اسم مبهم، لا يصح معناه إلا بصلته"^(٣). ولا تخرج مجمل التعريفات الواردة في كتب النحو عما ورد عند ابن السراج، سواء السابقة أو اللاحقة.^(٤) وقد أشارت إشارة عامة إلى كونه: اسماً، معرفة، ضميراً، ناقصاً، مفتقراً لما بعده. وسأحاول فيما يلي مناقشة هذه الأمور، ثم الحديث عن وظيفة الموصول بغية النظر في تحديد المفهوم والمصطلح والتعريف.

(١) انظر: شرح ابن عقيل، ج ١، ص ١٢٤.

(٢) انظر: المقتضب، المبرد، ج ٣، ص ١٩٦.

(٣) الأصول في النحو، ابن السراج، ج ٢، ص ٢٦٢.

(٤) انظر هذه التعريفات في: الكتاب، سيبويه، ج ٣، ص ١٠٥ الكافية، ابن الحاجب، ج ٢، ص ٣٥-٣٧. الأمالي النحوية.

ابن الحاجب، ج ٣، ص ١٣٣-١٣٤. الأشباه والنظائر، السيوطي، ج ١، ص ٣٨١، شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣،

ص ١٣٨. شرح كتاب الحدود، عبد الله الفاكهي، ص ١٥٣-١٥٤. نتائج الفكر في النحو، السهيلي، ص ١٧٧.

فمن حيث عدّه اسماً، كان مبعث ذلك التقسيم المنطقي للكلم (اسم وفعل ثم حرف) الكلم) وهي قضية ذهنية فلسفية محض، غير أنها ضرورة عقلية لفهم مخرجات الكلام الإنساني. لقد نظر النحاة في المواقع التي يحتلها (الموصول) في التركيب، فوجدوا أنه: يُجرّ لفظاً أو محلاً: ﴿أدفع بالتي هي أحسن السيئة﴾ (المؤمنون: ٩٦)، ويُنادى: ﴿يأياها الذين آمنوا﴾ (النور: ٢٧)، ويقع مسنداً إليه: ﴿وراودته التي هو في بيتها﴾ (يوسف: ٢٣)، وهي المواقع التي يحتلها الاسم، فهو إذن من الأسماء على هذا الرأي .

لقد نظر النحاة في تحديدهم للاسم -لابد في تقسيم الكلم بعامة- إلى ملامح ثلاث :

- ملامح المعنى، كقولهم: "الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها، غير مقترنة بزمان محصل"^(١).

- ولامح المبني والتصريف والشكل.

- ولامح التركيب والإسناد.

والناظر في هذه الاعتبارات يرى أنّ ما يدخل في باب الاسم باعتبار يخرج منه باعتبار آخر، فالموصول يخرج من باب الاسم باعتبار المعنى، إذ هو لا يدل على معنى مفرد في نفسه، فهو مفتقر إلى التركيب، كحال الأدوات والحروف، غير أنه يدخل في باب الأسماء باعتبار الإسناد، فهو يقع مسنداً إليه، فيحل محل الاسم في التركيب الإسنادي، وكذا أسماء الإشارة والضمائر.

وللخروج من مأزق الاعتبارات المختلفة في تقسيم الكلم، يقترح تمام حسان أن يتم التفريق باعتبار المعنى والمبني مجتمعين، فيبنى التقسيم على طائفة من المباني ومعها طائفة من المعاني لا تتفك عنها، وعلى هذا الأساس قسم الكلام إلى: اسم، وفعل، وصفة، وضمير، وخالفة، وظرف، وأداة^(٢). وقد أدرج الموصول الاسمي في زمرة

(١) أمالي ابن الشجري، ج ٢، ص ١٥.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص ٨٦-٨٧. وانظر: المعنى الجديد في علم الصرف، محمد

خير الحلواني، ص ٢٥.

الضمائر، التي تضم ضمائر الشخص، والإشارة، والموصول، وأسماء: (الضمير الموصول)^(١). وهذه الأصناف تجمعها صفات مشتركة باعتبار المبنى والمعنى؛ فمن حيث المعنى نجد أنها لا تدل على مُسمّاهَا دلالة الاسم على مسماه، وإنما تدل على ذلك بواسطة المرجع والتركيب والسياق، وهي تشترك في ذلك مع الحروف والأدوات، وعلى ذلك لا يمكن وصفها بالتعريف والتكثير في غياب المرجع. وأما من حيث المبنى، فهي لا تتبع جدول الاشتقاق الذي للأفعال والأسماء والصفات، كما أن جملها مبني لا يتبع جدول الإعراب. ومن حيث التركيب فلا بد لها من مرجع متقدم لفظاً أو رتبةً أو حكماً. وهي تلعب دوراً هاماً في التعليق والإحالة والربط الجملي.

ويبدو أن عدّ (الموصول) ضميراً أولى من عدّه اسماً، لولا أن مصطلح الضمير أصبح مصطلحاً قاراً في كتب النحو، وهو يدل دلالة خاصة على ما يسمى عند المحدّثين بضمائر الشخص، فهو - أي الضمير - "ما وضع لمدلوله بقرينة غير الإشارة، مشعراً بعدّه وشخصه وجنسه، وكان متمتعاً بالقيمة الإحالية للاسم الظاهر"^(٢)، وهذا التعريف لا ينطبق تماماً على الموصول.

لا شك في أن هذه المجموعات الثلاث (ضمائر الشخص، والإشارة، والموصول)، تشترك في سمات تميزها عن غيرها، وإن كانت تشترك مع الاسم في سمة هامة جداً وهي سمة الإسناد، غير أنها تشترك معه في ذلك من حيث أنها تحيل عليه؛ إما حضوراً، كما في أسماء الإشارة وضمائر التكلم والخطاب، وإما عهداً، كما في ضمائر الغائب والموصول.

تقدم أن الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، حسب تسميات النحاة، تشترك مع الأسماء من حيث القيمة الإحالية في التركيب، ثم إنها تشترك بصفات

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٩، وص ١٣٣.

(٢) الضمير وأثره في بناء الجملة، محمود أبو موسى، ص ٧.

مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشرة: برجشتر اسر.
القاهرة، دار الهجرة: د. ت.

- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، فخر الدين قباوة.
إربد، دار الأمل: ١٩٩٠.

- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس.
الكويت، د. د.: ١٩٨١، ط ٣.

- معاني القرآن، الفراء، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي.
بيروت، عالم الكتب: ١٩٨٣.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: اسماعيل عميرة وعبد الحميد السيد.
بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٩٨٨.

- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي الحمد.
بيروت، دار الأندلس: د. ت.

٤٩٣٣١٢
إربد، دار الأمل: ١٩٩٣.

- المعنى الجديد في علم الصرف، محمد خير الحلواني.
د. م، دار الشرق العربي: د. ت.

- مفتاح العلوم، السكاكي، تعليق: نعيم زرزور.
بيروت، دار الفكر: ١٩٨٥.

- فصل في صناعة الإعراب، الزمخشري، مراجعة: محمد عز الدين السعيد.
بيروت، دار الرشيد: ١٩٨٢.

- صد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان.
بغداد، دار الرشيد: ١٩٨٢.

- المورد، تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة.
بيروت، عالم الكتب: د. ت.

العربية، إبراهيم أنيس.
القاهرة، مكتبة الانجلو: ١٩٧٨.

- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم السبيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البناء.
الرياض، دار الرياض: د. ت.
- النحو الوافي، عباس حسن.
القاهرة، دار المعارف: ١٩٨٧.
- نهج البلاغة للإمام علي، عليه السلام، الشريف الرضي، تحقيق: المركز اللبناني للفهرسة العلمية
والدراسات الإسلامية.
بيروت، مؤسسة المعارف: د. ت.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون
وعبدالعال سالم مكرم.
بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٩٩٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic languages. moscati & other's .
Wiesbaden, otto Harrassowitz: 1969.
- Comparative Grammar of the Semitic languages. O'leary.
Amsterdam, Philo Press: 1969.
- Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic languages. W. Wright.
Amsterdam, Philo Press: 1966.
- Studies in Semitic Philology. M.M. Bravmann.
Leden, Brill: 1977.
- Studies in the grammar of early Arabic. Simon Hopkins.
Oxford, Oxford U: 1984

ثالثاً: الدوريات

- أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية، تونس: ٢٣-٢٨ / تشرين الثاني / ١٩٨١. سلسلة اللسانيات، ع٥.
- ملاحظات بشأن تركيب الجملة، محمد الشاوش.
- الدراسات الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، مج٢٦، ع٤٤.
- (مَن) و (ما) موصولتان هما في التعليق الشرطي أم غير موصولتين، (دراسة في البنية الشكلية) فيصل صفا.
- دراسات (العلوم الإنسانية)، الجامعة الأردنية، مج٢٠(أ)، ع٤٤، ١٩٩٣.
- نظرة مقارنة إلى المدرسة النحوية من خلال أسلوب الشرط، إسماعيل عميرة.
- دراسات (العلوم الإنسانية والتراث)، الجامعة الأردنية، مج١١، ع٤٤، ١٩٨٤.
- نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية، إسماعيل عميرة.
- مجلة جامعة الملك سعود، (الأداب١)، مج٢، ١٩٩٠.
- ظاهرة التبادل بين المفرد المثنى والجمع، دفع عبد سليمان.
- مجلة جامعة الملك سعود، (الأداب٢)، مج٢، ١٩٩٠.
- تحقيق مسألة (ما) ودراستها عند أبي علي الفارسي، صالح بن سليمان العمير.
- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٣٠، ١٩٧٢.
- الموصول في اللغات العربية والعبرية والسريانية، زكية رشدي.
- المورد، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، مج١٩، ع١٩٤، ١٩٨٠.
- اللغات الأوروبية والسامية تعود لأصل مشترك، نجيب اسكندر.